



بن مؤتمري التوثيق الوطني في أقطار دول شـم



في النصف الأول من القرن العشرين

١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م - ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م



الؤممر الذوئل الحادئ عئر لئانئ بئراء الشام

سبئان ١٤٤١ هـ / نئسان ٢٠٢٠ م

المئلذ الأول

ووهئر من الئدئان وطمئش وشرطئ وئعارفئ في أقطار دول شـم

نمئبر

مئمر عئزة البئمن عئسئ مئمر الفهولئ

منشورات مركز الوئائف والنمطوء ودراسات بئراء الشام

الئامعة الأردئئة - عمان ١٤٤٣ هـ / ٢٠٢١ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجامعة الأردنية



THE UNIVERSITY OF JORDAN

مركز الوثائق والمخطوطات
ودراسات بلاد الشام

الرقم ل ب/٢/٣٢

التاريخ ١٢ رمضان ١٤٤٣ هـ

الموافق ١٤ نيسان ٢٠٢٢ م

الزميل الدكتور أيمن علي العمري المحترم
المملكة الأردنية الهاشمية

تحية طيبة، وبعد،

فلقد وافقت لجنة تاريخ بلاد الشام على قبول بحثكم المعنون بـ: " تاريخ بلدية الزرقاء وهيكلتها ودورها في مسيرة المدينة في النصف الأول من القرن العشرين"، للنشر ضمن محاضر المؤتمر الدولي الحادي عشر لتاريخ بلاد الشام بعنوان: " بناء مؤسسات الدولة الوطنية في أقطار بلاد الشام الأربعة في النصف الأول من القرن العشرين ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م - ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م"، (٥ - ٩ نيسان ٢٠٢٠ م)، المجلد الأول: دوائر من البلديات والجيش والشرطة والمعارف في أقطار بلاد الشام، تحرير "محمد عدنان" البخيت وحسين محمد القهواتي، بعد أن تم تقييمه حسب الأصول العلمية، وأُجيز للنشر.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام، ، ،

رئيس لجنة تاريخ بلاد الشام

(أ. د "محمد عدنان" البخيت)

مرفقات:

- المجلد الأول

- مستلآت البحث

تاريخ بلدية الزرقاء وهيكلتها ودورها في مسيرة المدينة

أيمن علي العمري(*)

التعريف بمنطقة الدراسة (الزرقاء)

الموقع والجغرافيا

تحدد منطقة الدراسة بانها المنطقة الواقعة ما بين سايح ذياب ووادي الظليل شمالاً وشرقاً، وعمان جنوباً، ومنطقة جناعة وخربة خو غرباً وذلك بحسب التقسيمات الادارية الحديثة.

تاريخ المنطقة منذ مطلع القرن العشرين

هنالك عدة عوامل رئيسة أسهمت في تأسيس مدينة الزرقاء ونشأتها منذ بداية القرن العشرين وتتمثل بالآتي:

أولاً: بدأ التغيير الحقيقي في المنطقة عند انشاء خط سكة حديد الحجاز ومروره بالزرقاء عام 1902م. حيث تغير واقع المنطقة واصبحت من المناطق الجاذبة للحركة التجارية تدريجياً خاصة مع انشاء محطة لسكة الحديد بالزرقاء. وبدأ ذلك يشكل نوعاً من الاستقرار المحدود للموظفين العاملين بالمحطة. واتخذت الادارة العثمانية من قصر شبيب والمناطق القريبة والمجاورة موقعا لحفظ الامن عندما وضعت عدداً من جنود الدرك وذلك لحفظ محطة سكة الحديد والعاملين بها خاصة في موسم الحج. وما قبل ذلك كان عرب الجبل يعتبرون المنطقة حدود ديرتهم ، وكان عرب بني حسن وعرب البلقاء يقيمون حول سيل الزرقاء ويقيمون بها في مواسم محددة وبشكل دوري⁽¹⁾.

ثانياً: بدأ الاستقرار الحقيقي في المنطقة مع قدوم هجرة قبائل الشراكسة والشيشان من بلاد القوقاز في عام 1903م. حيث بدأ الشيشان بانشاء مسجد وقسموا الأرض على دونمات حول المسجد ووزعوها على كل فرد منهم دونماً. تبعاً لذلك مساكنهم من الطين المسقوف بالقصب الذي جمعه من سيل الزرقاء. ثم خصصوا اماكن لتربية المواشي وانشأوا اسواراً وقاموا

(*) الدكتور ايمن علي العمري، دكتوراه في العلوم السياسية، يعمل مديراً في بلدية الزرقاء

(1) لمزيد من التفاصيل انظر: هند غسان ابو الشعر وعبدالله مطلق العساف، الزرقاء النشأة والتطور 1903-

1935م، الملامح الاقتصادية والاجتماعية من خلال أول سجل لبلدية الزرقاء، الطبعة الأولى، الأردن،

2013م، وزارة الثقافة ص 9-37.

بالزراعة، اذ حددوا لكل فرداً بستاناً بمساحة عشرة دونمات وحفروا الأقبية لنقل المياه وزرعوا محاصيل القمح والشعير والذرة واقاموا طواحين للحبوب⁽²⁾.

ثالثاً: بدأت المنطقة تأخذ طابعاً تنظيمياً مستقراً حيث اعتمدت الإدارة المحلية بالزرقاء على تعيين مختير ومجالس اختيارية منذ العهد العثماني وحتى بعد تأسيس الامارة عام 1921م. وكانت الزرقاء وبسبب موقعها المتوسط تتبع قضاء جرش ثم تبعت الى قضاء عمان عام 1924م. ويعد صدور قرار تشكيل اول مجلس بلدي في الزرقاء في 18/11/1928م، بمثابة النقلة النوعية باستقلال الادارة المحلية بالمنطقة ونواة تطور المدينة لاحقاً⁽³⁾.

التعريف بنص قرار تأسيس مجلس بلدي الزرقاء

نص قرار تأسيس بلدية الزرقاء على تشكيل مؤسسة للمجلس البلدي وعلى تعيين السيد بهاء الدين عبدالله وكيلاً للرئيس والسادة محمد معصوم وعبدالرشيد سالميرزا والحاج محمد الياس والحاج حمزة اعضاء، وتم بناء عليه عقد الاجتماع الاول في 10/12/1928م⁽⁴⁾.

التعريف بالمصدر

المصدر المتوافر لدى مجلس بلدي الزرقاء في حقبة الدراسة يمثل السجل الثاني، ويقع السجل الثاني لمقررات مجلس بلدية الزرقاء في 142 صفحة من القطع الكبير، ويضم 385 قراراً تعود إلى تاريخ 16/6/1934، وتنتهي القرارات في تاريخ 8/6/1937م⁽⁵⁾.

الفترة الاولى - السجل الأول (1928/12/1-1934/5/19)⁽⁶⁾

ذكرت عند تناول الدراسات السابقة دراسة للدكتورة هند ابو الشعر تغطي السجل الاول لمقررات المجلس البلدي. ولذلك سوف اكتفي بذكر اهم النقاط التي تناولتها دراسة ابو الشعر عن

(2) لمزيد من التفاصيل؛ انظر: أبو الشعر والعساف، الزرقاء النشأة والتطور، ص 9-37.

(3) المرجع نفسه، ص 9-37.

(4) المرجع نفسه، ص 32.

(5) سجل مقررات المجلس البلدي رقم 2، مجلس بلدي الزرقاء، بلدية الزرقاء، النسخة الأصلية.

(6) لمزيد من التفاصيل حول السجل الاول انظر: هند غسان ابو الشعر، نشأة بلدية الزرقاء 1928/12/1-

1934/5/19م. أول سجل لمقررات المجلس البلدي مصدراً. منشور في المجلة الاردنية للتاريخ والآثار،

المجلد 3، العدد 2، 2009م والصادرة عن عمادة البحث العلمي بالجامعة الاردنية.

(السجل الاول) لهذه الحقبة لأنها كافية وتغطي السنوات الأولى، إذ أن دراسة وإعادة تحليل السجل الاول يعد تكراراً لدراسة أبو الشعر.

ترسيم حدود بلدية الزرقاء

اتخذ المجلس البلدي بعد تأسيس البلدية قراراً في الاجتماع الاول المؤرخ في 1928/12/11م يحمل رقم (١٦) عين بموجبه حدود البلدة غرباً السيل، شرقاً وادي سعيدة، جنوباً خربة الحديد، شمالاً جبل البتراوي. وهذه الحدود متواضعة لكنها تضم محطة سكة الحديد ومنطقة قوة الحدود. وقد وردت الموافقة على قرار المجلس البلدي ١٩٢٨م.

إحصاء الدكاكين والدور

اقتضت المحافظة على نظافة البلدة وحراستها، استيفاء بدل من التجار لحراسة دكاكينهم، ومن أصحاب الأملاك والدور لتأمين النظافة والحراسة. لذلك فقد أفردت المجالس البلدية دفاتر خاصة بأسماء المكلفين سمتها (دفاتر الحراسة والتنظيفات)، وكان يتم تكليف أحد الأعضاء أو التجار بإحصاء الدكاكين والدور ووضع البديل المطلوب، ويمر الدفتر على المجلس ويأخذ المصادقة المطلوبة لجمع الرسوم حسب الاصول . أما تحصيل رسوم الآرمات، فكان يتم من خلال دفتر خاص اسمه (دفتر الآرمات) ويتم فيه إحصاء عدد الدكاكين، ليدفع أصحابها رسمًا متساويًا على (الآرمات) مقداره (100مل)، وقد ورد في السجل الى ان عدد الدكاكين كان 76 دكانا وفقا للقرار رقم 268 بتاريخ 1931/6/25م. ثم ارتفع عدد الدكاكين الى 80 دكانا حتى تاريخ 1933/7/31م أي بزيادة أربعة دكاكين خلال عامين.

ومن الجدير بالذكر، انه واعتبارا من عام 1933م تم وصف الزرقاء من خلال مقررات المجلس البلدي بانها (قصة) في اشارة واضحة الى انها لم تعد قرية وانها تجاوزت وضع البلدة التقليدي. ومن هنا يلاحظ تزايد دور بلدية الزرقاء في مسيرة المدينة سواء على الدور التنظيمي او الخدمي. كما كشفت القرارات عن تركيبة سكان الزرقاء (المالكين والاغراب والجنود).

رسوم رخص الإنشاءات وتخمين الأملاك

كشف السجل الاول عن المادة الواردة لرخص الإنشاءات وتخمين الأملاك على معرفة وضع الزرقاء في السنوات الاولى، وعلى معرفة حجم النشاط الاقتصادي والعمراني المتمثل ببناء الدور والدكاكين والمرافق. اذ وثق السجل الاول (41) رخصة انشاء لبناء دور او دكاكين، بينما وثق السجل نفسه قيمة التخمين لاملاك (الاغراب) وهم الوافدين على الزرقاء وكان عددهم 40 عائلة لغاية عام 1931م.

وفي ذلك اشارة الى تزايد حجم الإنشاءات على مستوى دور السكن إلى استقرار الوافدين، وفي اشارة ايضا الى تزايد الدكاكين والمخازن إلى ازدهار حركة التجارة . وهذا يعود إلى الدور الذي فعلته محطة سكة الحديد وإنشاء معسكرات الجنود في الزرقاء . ويبدو من دراسة الوافدين المستقرين أنهم عملوا بمهن مطلوبة مثل اللحامين والمصورين وأصحاب المقاهي . وكانت غالبيتهم من الشوام والأرمن الذين يفدون عن طريق سكة الحديد ويستقرون في المواقع التجارية الآمنة كحال مدينة معان .

العناية بالطرق وتسعير النقل

كشف السجل الاول عن عدد السيارات المستخدمة في النقل بين الزرقاء وعمان حيث كشف عن اسماء 16 سائقاً . كما كشف السجل عن عرض الشارع العمومي الذي كان 11 متراً بناء على توصية من مهندس البلديات بالعاصمة . وكشف ايضا عن دور البلدية بطرح التزام التسوية الترابية لطريق جنوبي البلدة وعن ترصيد البلدية في موازنتها لعام 1933 مبلغ خمسة جنيهاً للعناية بالطرق شمالي البلدة .

الأسعار والتسعير

أول قرار أصدره المجلس تسعير الخبز واللحم، ولقد اصطدم المجلس البلدي بردود فعل اللحامين وأصحاب الأفران ومحلات الخضار، ووصل الحد إلى إعلان الإضراب بسبب التسعير الذي مارسه المجلس ضمن مظلة القانون . واضطر المجلس البلدي في بعض الاحيان إلى إحضار الخبز من عمان وبيعه بالسعر الذي حددته للمحافظة على ضبط الاسعار . كما فرضت غرامات كبيرة على الذين يتلاعبون بالأوزان، ويبيعون باستخدام قطع أوزان في دكاكينهم ناقصة وغير موسومة . وتابع المجلس حالات كثيرة للتبليغ عن المخالفات منها خلط الماء بالحليب . وهنا يتضح دور البلدية في ضبط الاسعار ومراقبة الاسواق .

رسوم الأقالام

وضعت البلدية حسب التعليمات رسوم الاقالام وحددتها بحسب المتواجد وقتها بما يلي:
(الطرودية والذبحية والكازية والكيالة والقبان والباج والدلالة والخضرة)

التنويرات

كان من واجبات البلدية متابعة إنارة القسبة، وهناك اشارة بالسجل ان عدد اللوكسات التي يتم إضاءتها في الزرقاء ما بين ١٩٢٨م و ١٩٣م كانت ستة لوكسات، وكان يتم ايقادها بمادة الكاز وموضوعة على عواميد .

النظافة

كانت متابعة النظافة من أولويات المجلس البلدي، وكان الإجراء المتبع في البلديات يقوم على جمع رسم من الدور والدكاكين مقابل الحراسة والتنظيفات، ليقوم المجلس البلدي بتعيين كناسين ومنظفين يحافظون على نظافة الشوارع والساحات. وقد أفردت البلدية دفترًا خاصًا بهذه الإحصاءات لتحصيل رسوم التنظيفات.

المياه في الزرقاء

بدأت فكرة جلب المياه إلى بلدة الزرقاء على اثر جر بلدية عمان المياه . وطرح المجلس البلدي فكرة استئجار موتور سكة الحديد مع البناء والمواسير التابعة له، وتم عقد اتفاقية بين البلدية ومديرية سكة الحديد. وتم نقل موتور السكة من القطار إلى العربة وتنزله الى السيل من اجل جر المياه ووضعت المواسير لايصال المياه لخزان البلدية (60 متراً مكعباً يومياً) وخزان محطة سكة الحديد.

موازنة البلدية ومصروفاتها ورواتبها

يشير السجل إلى أن واردات بلدية الزرقاء المقررة تصل إلى ١٠٣٦ جنيهاً - موازنة عام ١٩٣٠م ومثلها للنفقات. وبلغت موازنة عام ١٩٣١-١٩٣م المالية ١١٤٦ جنية و ٣٨١ مليم ومثلها للنفقات. وبلغت موازنة عام ١٩٣٣-١٩٣٤م المالية 1840 جنية ومثلها للنفقات. وتلك الميزانيات كانت تعطي نفقات الرواتب والحراس والقرطاسية والأثاث والنقلات والتنظيفات ومساعدة الفقراء وغيرها من النفقات وعلى رأسها إيجار دار البلدية.

الحقبة الثانية - السجل الثاني مصدرا (1934/ 6/16 - 1937/6/8)

سيتم تغطية هذه السنوات من خلال توظيف المنهج الوصفي التاريخي لدراسة المصدر المتمثل بالسجل الثاني لمقررات المجلس البلدي لاستخلاص الوقائع التاريخية التي تجسد واقع المجلس البلدي ودوره في مسيرة المدينة. حيث ضم السجل 385 قرارًا تعود إلى تاريخ 1934/6/16م، وتنتهي في تاريخ 1937/6/8م. ولمعرفة طبيعة تلك القرارات ومعرفة موضوعاتها سيتم تمثيلها بالجدول رقم (1) والذي يبين المواضيع المتعلقة بعمل المجلس البلدي وتدخل ضمن اختصاصه وعدد القرارات المتخذة تجاهها وبالتالي تعكس دوره في مسيرة المدينة تبعاً لتلك القرارات.

جدول رقم (1)

توزيع القرارات الصادرة عن المجلس البلدي بحسب الموضوعات⁽⁷⁾

الرقم المتسلسل	الموضوع	عدد القرارات	النسبة المئوية
1	حدود البلدية	3	0.6 %
2	احصاء الدكاكين والدور	9	0.2 %
3	رخص الانشاءات والاملاك	9	0.2 %
4	العناية بالطرق والنقل	5	0.1 %
5	الاسعار والتسعير	13	0.2 %
6	رسوم الاقلام	7	0.1 %
7	التنويرات	10	0.2 %
8	النظافة والحراسة	17	0.3 %
9	المياه	163	30.2 %
10	التنظيم وهيكله البلدية	35	0.6 %
11	الميزانية والمصروفات	225	41.7 %
12	متنوعة والمساعدات	43	8.0 %
	المجموع	539	100 %

التحليل:

من خلال دراسة المصدر سجل مقررات المجلس البلدي فُكك المحتوى وتم تحليله واعادة تركيبه بحسب موضوعات القرارات وكما هو مبين في الجدول رقم (1). وذلك للوقوف على عمل ودور المجلس البلدي خلال سنوات الدراسة. وتبين هذه المنهجية المستخدمة ارتفاع عدد القرارات من 385 قرارا وكما هو موجود بالسجل الى 539 قرارا كما هو موجود بالجدول، وذلك بسبب احتواء بعض القرارات على موضوعين او اكثر ، كان يتم مناقشتهم خلال الجلسة نفسها والقرار . ويبين الجدول رقم (1) ارتفاع عدد القرارات المتخذة في مشروع المياه بالزرقاء ، اذا وصل عددها الى 136 قرارا خلال المدة الواقعة ما بين 1934/6/16 - 1937/6/8م. واذا اردنا وسم او تسمية تلك السنوات فيمكن وسمها بمرحلة مشروع المياه في الزرقاء ، اذ لا يكاد يخلو أي قرار من ارتباطه بطريقة مباشرة او غير مباشرة بمشروع جر وتوزيع المياه على اهالي الزرقاء . ومن

(7) سجل مقررات المجلس البلدي رقم 2 ، مجلس بلدي الزرقاء ، بلدية الزرقاء، النسخة الاصلية.

الملاحظ سيطرة ذلك المشروع على المجلس البلدي حيث كان جل اهتمامهم منصبا بانجاح مشروع المياه في المدينة ، لما للمياه من اهمية في استقرار وتأسيس المدن وتطورها .

ويبين الجدول رقم (1) ايضا ارتفاع عدد القرارات المتخذة في موضوع الموازنة ومصروفاتها، اذا وصل عددها الى 225 قرارا خلال المدة الواقعة ما بين 1934/6/16-1937/6/8. ولعل ذلك يعد امرا طبيعيا ومنطقيا في عمل المجلس آنذاك، اذ كان المجلس البلدي يتخذ القرارات من اجل الموافقة على اية مصروفات للبلدية والمتعلقة بالمدينة مهما كانت المصروفات كبيرة او صغيرة . كما كانت بينها قرارات مرتبطة بمصروفات مشروع المياه والرواتب. وباستثناء ذلك الموضوعين (مشروع المياه والمصروفات) فان عدد القرارات للمجلس البلدي وكما يبينه الجدول يكاد يكون متقاربا ويتماشى مع حجم تلك الموضوعات وعمل المجالس البلدية ككل. وسوف يتم تناول دور المجلس بكل موضوع من الموضوعات المذكورة بالجدول بنوع من التفصيل لتقديم وصفا لدور البلدية في مسيرة المدينة.

ترسيم حدود بلدية الزرقاء

اتخذ المجلس البلدي خلال المدة الواقعة ما بين 1934/6/16-1937/6/8م ثلاثة قرارات متعلقة بترسيم حدود البلدية وتقسيم البلدة الى حيين شرقي وغربي وتسمية الشوارع. حيث عمل المجلس على تشكيل لجنة لمرافقة موظف المساحة الموفد من بلدية العاصمة واللجنة الاستشارية للبلديات في عهد الامارة لرسم اول خارطة لمنطقة الزرقاء ضمن حدود البلدية. وبالفعل تم دفع 15 جنيها فلسطينيا (العملة المتداولة) للمهندس فواز بيك اجور لرسم خارطة المدينة تبين شوارعها واحيائها. ولقد وصف القرار (198) واقع بلدة الزرقاء خلال منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين، اذ كشف بان البلدة كانت تتكون من حيين وثلاثة عشر شارعا، ولاهمية القرار كمصدر تاريخي مباشر فسوف ادرجه.

لقد حمل القرار رقم (198) تقسيم البلدة الى حيين، الاول الحي الشرقي ويبتدئ من ساحة الجامع الغربي وينتهي بحدود سكة الحديد، بينما الحي الغربي يبتدئ من ساحة الجامع الغربي وينتهي بقصر شبيب. ويبين القرار اسماء واعداد الشوارع الرئيسية بكل حي، فالحي الشرقي يضم الشوارع التالية (شارع الملك فيصل، شارع الشيخ عبدالله، شارع الامير عبدالله) ويضم الحي الغربي الشوارع التالية (شارع شبيب، شارع جموجاني) . كما بين القرار الشوارع الاخرى بالبلدة وهي (شارع السخنة الذي يقسم البلدة الى حيين، شارع بهاء الدين عبدالله، شارع دولت، شارع معصوم، شارع دلمى، شارع اجمعين، شارع بغداد، شارع العموري).

إحصاء الدكاكين والدور

اتخذ المجلس البلدي خلال المدة نفسها تسعة قرارات متعلقة بإحصاء الدكاكين والدور⁽⁸⁾. حيث كان يعتمد في عمله على تشكيل لجنة مؤلفة من احدى اعضاء المجلس البلدي بالاضافة إلى الكاتب أو الجواز (المفتش) لإحصاء وتعداد الدكاكين والدور. ولقد كشف السجل بان عدد الدكاكين لسنة 1934-1935م كان 95 دكاناً، بينما ارتفع عام 1936-1937م الى 101 دكاناً، وذلك لاستيفاء رسوما من اصحاب الدكاكين والدور مقابل الحراسة وتأمين النظافة. حيث كانت البلدية تستوفي 100 مليم عن كل دكان شهرياً. ولم يكشف السجل عن اعداد الدور بوضوح كما هي الدكاكين. ويكشف ازدياد عدد الدكاكين الى ستة خلال عامين عن حركة تطور الحركة التجارية في تلك السنوات ولعله تطوراً يناسب النمو السكاني.

رسوم رخص الإنشاءات وتخمين الأملاك

اتخذ المجلس البلدي خلال المدة نفسها تسعة قرارات متعلقة برخص الإنشاءات والغرامات والتخمين⁽⁹⁾. كانت معظم القرارات تصب في مخالفة المالكين الذين يبنون البيوت من غير إذن مسبق وتصريح، وكانت الغرامة تتراوح بين 250 مليمأ الى جنية فلسطيني. ولقد وثق السجل اسماء المالكين الجدد في تلك المدة وهم (احمد السليمان العلي، عبدالله يوسف، خليل بطرس كفاية، بشارة عاقله، ياسين الحمصي، محمد جعفر، سليمان مصطفى التاجر، سعيد البناء، ابو درويش مصطفى، منير شقير، ابراهيم باكير). ولقد اتخذ المجلس البلدي القرار رقم (248) الذي تضمن تشكيل لجنة لضريبة الابنية والاراضي لتنفيذ القانون الجديد وللنظر في معاملات التعديلات والانشاءات الجديدة التي ظهرت.

العناية بالطرق والنقل

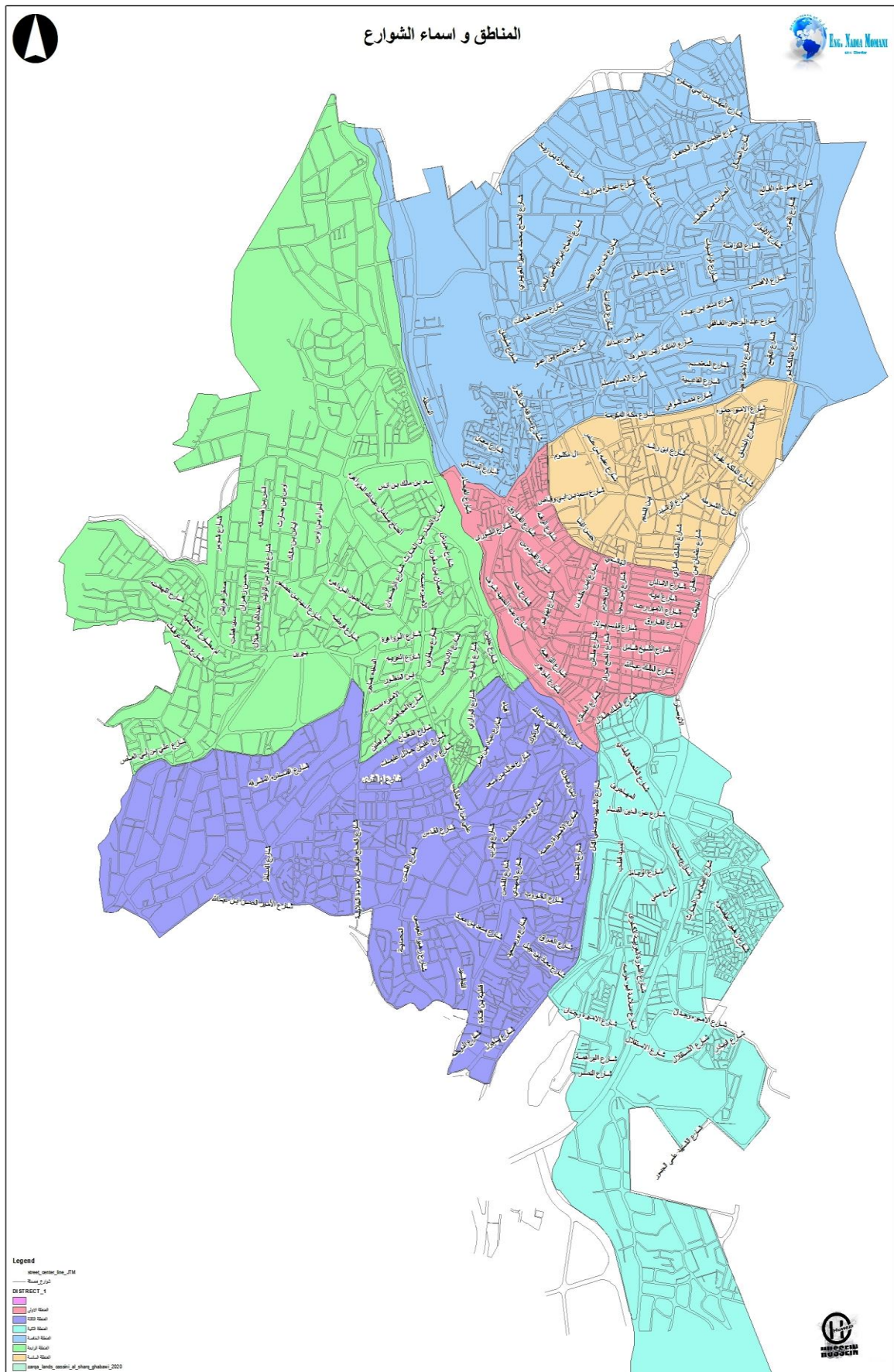
اتخذ المجلس البلدي خلال المدة 1934-1937م خمسة قرارات متعلقة بالعناية بالطرق⁽¹⁰⁾. كان اهمها القرار رقم (303) والذي نص على عمل تسوية ترابية لشارع الملك فيصل، حيث تم تشغيل عمال بالاجرة اليومية لتنفيذ التسوية. وبقية القرارات كانت تتضمن العناية بالطرق من خلال مراقبتها وفرض غرامة مالية على اي مواطن يقوم بحفر الطريق .

(8) قرارات المجلس البلدي رقم 7 ، 61 ، 63 ، 195 ، 212 ، 222 ، 337 ، 360 ، 375.

(9) المصدر نفسه، رقم 132 ، 133 ، 193 ، 227 ، 248 ، 319 ، 321 ، 322 ، 323.

(10) المصدر نفسه، رقم 303 ، 308 ، 314 ، 320 ، 324.

مخطط المدينة وشوارعها



الأسعار والتسعير

اتخذ المجلس البلدي خلال الفترة ذاتها ثلاثة عشر قراراً كانت متعلقة بالاسعار وسياسة التسعير⁽¹¹⁾. حيث عمل المجلس على تحديد اسعار اللحوم بأنواعها والخبز واللبن، اذ كان سعر رطل لحم الضان يتراوح بين (150-180) مليما، وسعر رطل الخبز (30-35) مليما. وحدث عدة ممانعات من اللحامين حول تحديد السعر مما دفعهم الى البيع خارج التسعيرة . ومن الجدير بالذكر بان المجلس البلدي اتخذ عدة قرارات حول التدخل بالسوق وتحديد السعر من خلال مقاومة الاحتكار، اذ قام المجلس بشراء الاغنام وتربيتها وبيعها وذلك لضمان المحافظة على الاسعار من الارتفاع، ولقد وصل عدد الاغنام التابعة للبلدية الى 43 راسا. كما اتخذ المجلس قرارات لتغريم اللحامين الذين يبيعون خارج التسعيرة وكانت الغرامة 250 مليما. ويتضح دور البلدية في ضبط الأسعار ومراقبة الأسواق والتدخل بالسوق احيانا.

رسوم الأقالام

اتخذ المجلس البلدي خلال السنوات 1934-1937م سبعة قرارات كانت متعلقة برسوم الاقالام⁽¹²⁾. ولقد نظمت البلدية حسب التعليمات رسوم الاقالام وحددتها بحسب الموجود وقتها بما يلي: (الخضرة والذبحية والكيالة والقبان والباج والدلالة) وكانت البلدية تطرح تلك الاقالام الى المزايدة وتحيلها على افضل عرض مزيدة مقدم. بينما كانت تطرح قلمي التنظيفات والتنويرات الى المناقصة وتحيلها على افضل عرض مناقصة مقدم. وكانت البلدية تراقب عمل المتعهدين الذين تحال اليهم تلك الاقالام وتكف يد المتعهد الذي لا يلتزم بالشروط المتفق عليها.

التنويرات

اتخذ المجلس البلدي خلال المدة 1934-1937م عشرة قرارات كانت متعلقة بالتنويرات⁽¹³⁾. فمن واجبات البلدية متابعة إنارة القصبة. وتضمن السجل إشارة إلى أن عدد اللوكسات التي يتم إضاءتها في الزرقاء ما بين 1934 و1937م كانت عشرة لوكسات، اي بزيادة أربعة لوكسات عن السنوات السابقة مما يشير الى حجم نمو المدينة وأحيائها. ولقد وثق السجل سعر اللوكس الواحد بـ 2.700 جنية. وكانت البلدية تراقب عمل متعهد الانارة ويصلها تقرير من

(11) قرارات المجلس البلدي رقم 148 ، 152 ، 185 ، 230 ، 235 ، 243 ، 245 ، 262 ، 263 ، 264 ، 325 ، 369 ، 378.

(12) المصدر نفسه، رقم 137 ، 140 ، 146 ، 278 ، 297 ، 335 ، 370.

(13) المصدر نفسه، رقم 146 ، 166 ، 229 ، 240 ، 244 ، 291 ، 361 ، 364 ، 373 ، 382.

رئيس مخفر الزرقاء عن وضع الانارة في حال لم يتم ايقاد اللوكسات. ويقوم المجلس بتوجيه الانذارات والغرامات الى المتعهد .

النظافة والحراسة

اتخذ المجلس البلدي خلال السنوات 1934-1937م سبعة عشر قرارا كانت متعلقة بالنظافة والحراسة⁽¹⁴⁾. ولقد أولى المجلس البلدي الاهمية لمتابعة النظافة، واستمر الإجراء المتبع بجمع رسوم من الدور والدكاكين مقابل الحراسة والتنظيفات. وأفرد المجلس قلماً خاصاً بالنظافة يحال على متعهد يتم متابعة عمله ويحاسب على التقصير سواء بالانذار أو الحسم. وكان المجلس البلدي يقوم بتشغيل عمالاً للنظافة بالأجور اليومية إذا اقتضت الضرورة ذلك ويخصم أجورهم من متعهد النظافة. أما بالنسبة إلى الحراسة فكان هنالك جداول تنظم عمل الحراسة ووصل عدد الحراس التابعين للبلدية إلى ثلاثة حراس دائمين ويتم الإستعانة بالجنود المقيمين في المدينة.

المياه في الزرقاء

اتخذ المجلس البلدي خلال هذه المدة (1934-1937م) مائة وثلاثة وستين قرارا كانت متعلقة بمشروع المياه في الزرقاء⁽¹⁵⁾. ولعل من اهم انجازات المجلس البلدي في السنوات (1934 - 1937م) يتمحور في تأسيس وتنفيذ مشروع الماء في الزرقاء، وذلك لاهمية المياه في استقرار السكان وتطور مسيرة المدينة. اذ اخذ المجلس على عاتقه مهمة جر المياه من سيل الزرقاء وايصالها الى السكان. ولتنفيذ هذه المهمة قام المجلس بتشغيل العمال في بناء بيت للماتور وتجهيز الحفريات لتمديد المواسير للمدينة واحيائها، وكان لذلك الدور المهم في توفير فرص العمل وال جذب وايضا لازدهار الحركة التجارية للمحلات العاملة في مجال البناء والاسمنت والتمديدات الصحية .

(14) قرارات المجلس البلدي رقم 2 ، 7 ، 38 ، 52 ، 66 ، 139 ، 155 ، 178 ، 223 ، 224 ، 231 ، 252 ، 261 ، 274 ، 295 ، 346 ، 347.

(15) قرارات المجلس البلدي رقم 8 ، 15 ، 16 ، 19 ، 26 ، 29 ، 32 ، 39 ، 41 ، 43 ، 44 ، 45 ، 46 ، 47 ، 50 ، 51 ، 54 ، 55 ، 56 ، 57 ، 58 ، 62 ، 64 ، 67 ، 68 ، 69 ، 70 ، 71 ، 72 ، 73 ، 74 ، 75 ، 76 ، 77 ، 78 ، 79 ، 80 ، 81 ، 82 ، 83 ، 84 ، 85 ، 86 ، 87 ، 88 ، 90 ، 91 ، 92 ، 93 ، 94 ، 95 ، 96 ، 98 ، 99 ، 100 ، 101 ، 103 ، 104 ، 107 ، 109 ، 110 ، 111 ، 112 ، 113 ، 114 ، 115 ، 116 ، 120 ، 121 ، 122 ، 123 ، 124 ، 125 ، 126 ، 127 ، 128 ، 129 ، 130 ، 136 ، 138 ، 142 ، 145 ، 153 ، 157 ، 158 ، 161 ، 166 ، 167 ، 168 ، 172 ، 173 ، 174 ، 176 ، 187 ، 189 ، 192 ، 197 ، 199 ، 202 ، 205 ، 208 ، 211 ، 213 ، 217 ، 220 ، 221 ، 225 ، 228 ، 237 ، 238 ، 241 ، 246 ، 247 ، 250 ، 251 ، 254 ، 255 ، 256 ، 259 ، 260 ، 265 ، 268 ، 277 ، 279 ، 281 ، 282 ، 283 ، 284 ، 285 ، 288 ، 293 ، 294 ، 299 ، 309 ، 313 ، 315 ، 317 ، 318 ، 326 ، 328 ، 330 ، 331 ، 333 ، 336 ، 338 ، 339 ، 340 ، 341 ، 342 ، 343 ، 345 ، 348 ، 352 ، 354 ، 358 ، 361 ، 365 ، 374 ، 379 ، 380 ، 381 ، 384 ، 385.

ولقد قام المجلس بشراء الماتور والمضخة من يافا وحسب المناقصات، وكان رئيس المجلس السيد بهاء الدين عبدالله يسافر الى يافا لتلك المهمة. كما تم استئجار أرض لإقامة بيت الماتور وتنفيذ البناء عليه وتم توظيف ميكانيكي لإدامة تشغيل وصيانة الماتور والمضخة. كما قام المجلس بشراء عدادات المياه وبيعها إلى الأهالي بالأسعار نفسها. ولقد تم وضع نظام لكيفية حساب الاهالي على اثمان المياه والصرف وفقاً لنظام المقطوعيات. ولقد تم شراء ماتور ثاني احتياط بالإجراء نفسه المتبع بالشراء لدعم الماتور الاول.

الأمور التنظيمية وهيكل البلدية

اتخذ المجلس البلدي خلال الحقبة نفسها خمسة وثلاثين قراراً متعلقة بالامور التنظيمية وهيكل البلدية⁽¹⁶⁾. اذ نص القرار رقم واحد بتنظيم جلسات المجلس البلدي اسبوعياً بواقع جلستين يومي الاثنين والخميس، ثم تم تعديلها لتكون يوم الخميس فقط من كل اسبوع. وكان المجلس البلدي يتكون من بهاء الدين عبدالله رئيساً ويوسف السمان نائباً وعضوية كلا من عبدالله مبارك ومحمد شومان وفايز حتاحت وجميل تقي الدين.

اما هيكل البلدية فكان يتألف من الكاتب جلال خورشيد والجلواز (المفتش) فريد السوادي والحارسين سليمان العلي الموصلي وخليف الكايد والجابي محي الدين باقي ومتعهد التنويرات علي خليل ومتعهد التنظيفات حمزات عبدالعزيز، ثم تم تعيين مأمور الصحة وحارس ثالث وميكانيكي للماتور ومعاون له. ولقد نظم المجلس هيكل البلدية بتعيين وقبول استقالات الموظفين بحسب الحاجة.

موازنة البلدية

اتخذ المجلس البلدي خلال المدة (1934-1937م) مائتين وخمسة وعشرين قراراً متعلقة بالموازنة والمصروفات والرواتب⁽¹⁷⁾. ويتضح ارتفاع عدد القرارات في بند المصروفات لارتباطه

(16) قرارات المجلس البلدي رقم 1، 5، 6، 14، 17، 20، 33، 37، 40، 61، 91، 108، 117، 118، 146، 155، 164، 177، 178، 184، 200، 204، 207، 286، 292، 295، 335، 344، 345، 351، 354، 355، 358، 363، 371.

(17) قرارات المجلس البلدي رقم 10، 11، 13، 16، 18، 19، 21، 22، 23، 28، 29، 30، 31، 32، 34، 35، 39، 41، 42، 43، 45، 46، 49، 53، 54، 55، 56، 57، 62، 64، 65، 67، 69، 70، 71، 73، 74، 75، 78، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 87، 88، 89، 90، 92، 93، 94، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 103، 104، 105، 106، 107، 111، 112، 113، 114، 119، 120، 121، 122، 123، 124، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 134، 135، 136.

بمشروع المياه في الزرقاء، لكون كل عملية شراء لتنفيذ المشروع كانت تتطلب قرارا من المجلس البلدي. ويتضح من قرارات المصروفات ايضا بانها كانت تغطي نفقات الرواتب والبرقيات والهاتف واجور التنقل والقرطاسية ومقاومة الملاريا ورش الشوارع والاثاث والايجار للبلدية والمخزن والتدفئة والانارة وشراء آلة كاتبة.

ويشير المصدر الى ان ميزانية البلدية لعام 1934 - 1935 كانت مقدرة 983 جنيهاً ومثلها للنفقات. وبلغت موازنة عام 1935 - 1936 المقدرة 1304 جنيةً ومثلها للنفقات. وبلغت موازنة عام 1936 - 1937 المقدرة 1572 جنيةً ومثلها للنفقات. وبلغت موازنة عام 1937 - 1938 المقدرة 2892 ومثلها للنفقات. وكانت رواتب الموظفين الشهرية كالتالي (الكاتب 5,00 جنيهاً، المراقب (الجلواز) 3,00 جنيهاً، الحارس 1,93 جنية، التتويرات 4,17 جنيهاً، التنظيفات 3,700 جنيهاً) وكان مجموع رواتب الموظفين الشهرية 19,73 جنية عام 1934 ثم ارتفعت مجموع الرواتب الشهرية الى 33,88 جنية بعام 1936.

المساعدات

اتخذ المجلس البلدي خلال السنوات (1934-1937م) ثلاثة واربعين قرارا متعلقة بامور متنوعة وبالمساعدات⁽¹⁸⁾. كانت قرارات المجلس البلدي في هذا البند تتضمن دفع المساعدات للمحتاجين والفقراء وابناء السبيل الذين تتقطع بهم الطريق بالزرقاء بناء على استدعاء يرفع للمجلس البلدي من قبلهم، وكذلك تدفع البلدية احيانا تكاليف الدفن . ولقد كانت البلدية تحتفظ بالمفقودات (غالبا تكون من الماشية والخيول والبهاائم) بعد ضبط من رئيس مخفر الزرقاء ويتم تسليمها لاصحابها واستيفاء رسم منهم.

138، 141، 142، 143، 144، 145، 147، 149، 150، 151، 153، 154، 156، 157، 158،
159، 161، 163، 165، 166، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 174، 175، 176، 179،
180، 186، 188، 189، 190، 191، 192، 194، 195، 196، 199، 200، 201، 202، 203،
205، 206، 208، 209، 210، 213، 214، 215، 216، 217، 218، 219، 220، 221، 225،
228، 232، 234، 237، 238، 241، 247، 249، 250، 251، 253، 256، 257، 258، 265،
266، 267، 268، 269، 270، 272، 275، 276، 277، 278، 279، 280، 281، 282، 283،
284، 285، 288، 289، 290، 293، 294، 296، 298، 299، 300، 301، 302، 304، 305،
306، 307، 308، 309، 310، 311، 312، 313، 314، 315، 316، 326، 327، 328، 329،
330، 331، 332، 333، 336، 338، 339، 340، 341، 342، 348، 350، 352، 353، 356،
357، 359، 363، 365، 368، 372، 383.

(18) قرارات المجلس البلدي رقم 3 ، 9 ، 12 ، 24 ، 25 ، 27 ، 36 ، 59 ، 60 ، 62 ، 65 ، 71 ، 97 ، 102 ، 110 ، 147 ،
149 ، 160 ، 162 ، 165 ، 170 ، 191 ، 199 ، 210 ، 226 ، 228 ، 233 ، 236 ، 239 ، 249 ، 267 ، 271 ،
273 ، 276 ، 288 ، 290 ، 301 ، 306 ، 334 ، 362 ، 367 ، 377.

الفترة الثالثة - (1937-1950)⁽¹⁹⁾

لم يتم العثور على المصادر الأساسية المتمثلة بسجلات مقررات المجلس البلدي⁽²⁰⁾ بعد عام 1937م. ولقد ذكرت عند تناول الدراسات السابقة وجود رسالة ماجستير للباحث جمال أبو نواس بعنوان (الزرقاء ومنطقتها في النصف الأول من القرن العشرين)، والتي يمكن الاستفادة منها في هذه الدراسة. ولذلك سوف اكتفي بذكر أهم النقاط التي تناولتها دراسة أبو النواس لهذه السنوات بسبب عدم توفر المصادر الأولية (السجلات).

حدود بلدية الزرقاء

اتخذ المجلس البلدي عدة قرارات لتعديل حدود منطقة البلدية حتى وصلت بتاريخ 1949/2/3م على النحو التالي: من الشمال خربة البتراوي، من الجنوب خربة الحديد، من الشرق يترك 250 ياردة من غربي معسكر الجيش العربي، من الغرب وادي الزرقاء .

المرافق التجارية (الدكاكين) والمرافق الحكومية

توسع بناء المرافق التجارية الدكاكين بسبب العمران وازدياد اعداد السكان. حيث شملت المرافق التجارية (الدكاكين، الافران، المسلخ، الاكشاك الخشبية، المقاهي، الحانات) وشملت المباني الحكومية (محطة السكة الحديدية الحجازية، شعبة بريد الزرقاء، مبنى دائرة البلدية، المباني المدرسية، معسكر قوة الحدود، مسبح قوة الحدود، المخافر)

الإنشاءات والأماكن (الدور)

تطورت عملية بناء الدور وذلك باستخدام مادتي الاسمنت والحديد، وكان الكثير من السكان يبنون اربع او خمس غرف في صف واحد ويقابلهم مطبخ وحمام ومرحاض وحوش وسور. وفي السنوات 1941-1950م بدأ بعض السكان باستخدام الحجر النظيف في البناء ولقد اشتهرت عدة مباني مثل عمارة الكويتي وعمارة السبعين. ولقد تم بناء المضافات للغرباء .

(19) جمال أبو نواس، الزرقاء ومنطقتها في النصف الأول من القرن العشرين، رسالة ماجستير قُدمت لكلية الدراسات العليا في التاريخ بالجامعة الأردنية، كانون الثاني 1995م، موجودة بقسم الميكروفلم لدى مكتبة الجامعة الأردنية.

(20) أربع مقابلات أجراها الباحث مع سكرتارية المجلس البلدي، الموارد البشرية، مستودعات المالية، الديوان المركز للبلدية.

العناية بالطرق والنقل

كشفت الفترتان السابقتان بأن الشوارع كانت ترابية وترش بالمياه يومياً عدة مرات لتخفيف الغبار. وفي عام 1943م قامت البلدية بتعبيد 100 متراً من شارع الملك فيصل من اعانات جمعها السكان. وفي عام 1950م تم تعبيد شارع الملك فيصل وشارع الملك عبدالله، ولقد استأجرت بلدية الزرقاء مدحلة لمدة شهر من بلدية القدس. وعملت البلدية على التقليل من عرض الشوارع لتقليل تكاليف التعبيد اذ حددت عرض الشارع بستة امتار، وطلبت من اصحاب الدور والدكاكين اقامة ارصعة للمساحة المتبقية من عرض الشارع على نفقتهم الخاصة.

الأسعار والتسعير

بسبب اثار الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) على الاقتصاد وارتفاع الاسعار عالمياً، انعكس ذلك على المستوى المحلي. ففي عام 1941م اتفقت البلدية مع التاجر يوسف السمان بتوفير حاجة البلدة من اللحوم من عمان لضبط ارتفاع اسعارها. ولقد وصل سعر رطل لحم الضان الى 360 ملا فلسطينياً. وفي عام 1944م وصل سعر رطل لحم الضان الى 1300 ملا. واستمرت البلدية بمراقبة الاسواق وتحديد الاسعار لكافة السلع.

التنويرات

وصل عدد اللوكسات في عام 1937م إلى ستة عشر لوكسا توقد بمادة الكاز. وفي عام 1938م اخذت البلدية في تنفيذ مشروع انارة البلدة بالطاقة الكهربائية، فتم وضع خمسة وستين عاموداً خشبياً في الشوارع وتم جلبها من بيروت ومدت عليها الاسلاك. واشترت البلدية مولدين للطاقة الكهربائية. وبذلك تكون بلدية الزرقاء انشئت واسست مشروع المياه والكهرباء بالمدينة.

الأمر التنظيمية وهيكل البلدية

تناوب على رئاسة مجلس بلدي الزرقاء خلال فترة الدراسة الاشخاص (بهاء الدين عبدالله الشيشاني من 1928/12/1م، عبدالله الخطيب من 1942/9/23م، محمد يوسف الشريف من 1944/9/23م، عبدالكريم زغلول من 1945/6/18م، قاسم ميرزا الشيشاني من 1947/5/17م). ولقد تكون هيكل البلدية من (الجلواز، كاتب البلدية، مأمور الصحة، مأمور المستودع، جابي البلدية، آذن البلدية، الميكانيست، المراقب).

موازنة البلدية ومصروفاتها ورواتبها

بلغت موازنة عام 1937-1938م المالية 2546 جنية ومثلها للنفقات. وبقيت بازدياد حتى وصلت في عام 1945-1946م المالية 7839 جنية ومثلها للنفقات، ولعله لأول مرة يتم فيها الاعلان عن وجود عجز بالموازنة وقدره 1200 جنيهاً. اذ قامت البلدية بطلب قرض من حكومة اماره شرقي الاردن مقداره الف جنية.

الخاتمة

جاءت نتائج الدراسة مؤيدة للفرضية على نحو كبير، حيث أظهر واقع عمل المجلس البلدي من خلال دوره في مسيرة المدينة دعماً رئيسياً. مما يسمح بتأكيد الفرضية التي تنص بأن (دور المجلس البلدي كان ايجابيا ورئيسيا، وقد أسهم في مساعدة المدينة على النمو والتطور في مسيرتها بالنصف الاول من القرن العشرين). ولقد توصلت الدراسة إلى النتائج التي يمكن إجمال أهمها بما يلي: (كشفت الدراسة عن اعداد قرارات المجلس البلدي خلال الفترة الاولى والثانية. وكشفت ايضا عن طبيعة ومضمون القرارات الصادرة عن المجلس البلدي في الفترة الثانية، بحيث قدمت النسب والارقام بالجدول رقم (1) وصفاً كمياً لطبيعة محتوى القرارات.

ولقد قدمت الدراسة مزيداً من الفهم لتاريخ وهيكله بلدية الزرقاء في مسيرة المدينة من خلال وصف دور البلدية عن طريق سرد الوقائع التاريخية الموثقة بالسجلات . كما وثقت الدراسة دور المجلس البلدي في الفترة الثانية الواقعة ما بين (1934/ 6/16م - 1937/6/8م) والمتمثلة بالسجل الثاني، اذ لم يتناوله احدا بالطريقة نفسها والمنهجية التي تم تناوله خلال هذه الدراسة، وهذا سيفيد الباحثين في العودة إليها في دراسات مستقبلية. ولعل اهم ما كشفت عنه الدراسة يكمن باهم انجازين ودورين للبلدية في مسيرة المدينة والمتمثلين في تنفيذ مشروع المياه ومشروع الكهرباء، ولما لهما من أثر مهم في مسيرة المدينة وتطورها.

ولقد كشفت الدراسة طبيعة عمل بلدية الزرقاء في سنوات الدراسة والذي يعد نوعاً من انواع الادارة المحلية بامتياز. وذلك بسبب عدم وجود وزارات ومؤسسات مختصة بكافة المجالات عند تأسيس الامارة وبداية انطلاق الحكومات الاردنية حتى النصف الاول من القرن العشرين. والملاحظ بان البلديات كانت تغطي كافة المجالات بدلا من الوزارات المركزية. فبلدية الزرقاء قامت بتنفيذ مشروع المياه لانه لم يكن قد انشئت سلطة المياه او شركة مياهنا. ومن الطريف بان الاهالي ما زالوا حتى هذه الايام يستخدموا كلمة (حنفية البلدية) كدلالة على المياه.

وكذلك فان بلدية الزرقاء قامت بتنفيذ مشروع الكهرباء والذي يعد من مهام شركة الكهرباء الوطنية ووزارة الطاقة والثروة المعدنية هذه الايام، لا بل تقوم بتوليد الطاقة الكهربائية للمدينة بدلا من محطة الحسين الحرارية. وايضا فان بلدية الزرقاء كانت تقوم بمهام وزارة التنمية الاجتماعية من خلال تقديم المساعدات للفقراء والاسر العفيفة، وتقوم بمهام وزارة الصناعة والتجارة والتموين من خلال مراقبة الاسواق وضبط الاسعار والتدخل احيانا في آليات عمل السوق. وتقوم ايضا بتحديد اسعار النقل والسفرات بدلا من وزارة النقل وهيئة تنظيم النقل البري.

وكانت بلدية الزرقاء تقوم بمهام وزارة الصحة من خلال مقاومة الملاريا، وتساهم في الاعمال الامنية ورد المفقودات لاصحابها . كل تلك المهام جعلت من عمل بلدية الزرقاء ادارة محلية بامتياز ، كان له الدور البارز في استقرار المدينة ومسيرتها وتطورها. وما كان احدا يتخيل ما هو وضع المدينة في النصف الاول من القرن العشرين لولا دور بلدية الزرقاء . ولربما ما كنا لنشهد وجود مدينة كبيرة مثل الزرقاء الان.